

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (91)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد واحبتنا فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته واهلا ومرحبا بكم. الى هذه الحلقات الطيبة والدروس المباركة من شرح كتاب الادب - 00:00:06 مفرد الامام البخاري رحمه الله تعالى ضيفنا وشرح هذه الاحاديث هو فضيلة الشيخ ابن عبد العزيز شبل الاستاذ في جامعة المجمعة في بداية هذا اللقاء نحبيكم نرحب وانا كذلك احبيكم وارحب بكم - 00:00:22 وكذلك باخواني المسلمين في كل مكان واسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياهم العلم النافع المتبوع بالعمل الصالح وان يجعله محققا بالمرضات والقبول قال المؤلف رحمه الله تعالى باب فضل صلة الرحم - 00:00:39 حدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنا ابن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - 00:00:59 ان لغرابة اصلهم ويقطعون. واحسن اليهم ويسينئون الي. ويجهلون علي واحلم عنهم قال لان كان كما تقول كانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - 00:01:13 الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى اله واصحابه ومن سلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين - 00:01:30 تسليما كثيرا مزيدا الى يوم الدين اما بعد فهذا الحديث بوب عليه الامام البخاري في هذا الكتاب كتاب الادب المفرد بابا هو الباب السابع والعشرون. قال باب فضل صلة الرحم - 00:01:49 ما ورد فيه هذا الحديث الذي اخرجه ايضا مسلم في صحيحه وغيره قال الامام البخاري حدثنا محمد بن عبيد الله ابن زيد قال حدثنا ابن ابي حازم وهو عبدالعزيز ابن ابي حازم - 00:02:07 فقيه المدينة عن العلاء ابن عبدالرحمن عن ابيه عبد الرحمن حضرمي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - 00:02:24 ان لي قرابة اصلهم ويقطعون احسن اليهم ويسينئون الي ويجهلون علي واحلم عنهم قال صلى الله عليه وسلم لان كان كما تقول كانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم - 00:02:43 ما دمت على ذلك هذا الحديث حديث جليل ايها الاخوة فيما يقع من الناس من القربات بعضهم مع بعض من الجفاء والتعالي وعدم الاحسان والصلة ان هذا الرجل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام شاكيا - 00:03:04 وليس في معرفة اسم هذا الرجل مزيد عناية ولا كبير فائدة وانما العناية لما سأل عنه وبما اجابه به النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لي قرابة يا رسول الله - 00:03:26 ذوي رحم وذوي قرابة اصلهم بانواع الصلة ومردها الى عرف الناس ويقطعون هذه الصلة في لفظ مسلم اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم بانواع الاحسان من البر والوفاء والصدقة القيام معهم ويسينئون الي - 00:03:42 احسان بالاساءة بالجور وبالاعتداء قال ويجهلون علي والجهل اسم لما فحش من والشتم والجفاء والقطيعة كما جاء في الحديث المخرج في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع - 00:04:07 قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة ان يدع طعامه ولا شرابه والجهل اسم لكل ما هو ضد الاحسان والخير قال ويجهلون

علي واحلم عنهم بالصفح تجاوز والتغافل قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:34](#)

فان كان كما تقول اي ان كان الواقع كما زعمت في دعواك كما اوردت في سؤالك وكأنما تسفهم المل يطرح فيهم هذا السفوف وهو الرماد الحار الناشئ من الجمر الملتهب - [00:04:59](#)

والمل هو هذا الرماد الحار منه ما عند الناس اليوم يسمى بخبز الملة هذا الخبز الذي ينضج على حرارة الرماد في الارض تحت النار وهو من اطيب انواع الخبز الذي - [00:05:21](#)

يستعمله الناس وكأنما تسفهم المل تشبيهه من النبي صلى الله عليه وسلم بما يصيبهم من جراء قطيعتهم واساءتهم الى من احسن اليهم وجهلهم على من حلم عليهم من قراباتهم بانه كأنما يؤكلهم الرماد الحار - [00:05:41](#)
من الالم ومن الشدة وجاء في لفظ ان الرجل قال يا رسول الله ان لي ابناء عم اي اما انهم اقربين كما يسمى عند الناس اليوم. ابن العم الواقف او ابعديه ممن يليهم - [00:06:06](#)

ان لي ابناء عم اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينون الي واحلم عنهم ويجهلون علي في هذا اخبره عليه الصلاة والسلام انه ان كان كذلك كأنما يسفهم من يطعمهم وينشطهم هذا الرماد الحار - [00:06:23](#)
عذابا لهم على هذا الجفاء وهذه القطيعة والثانية ولا يزال معك من الله ظهير عليهم اي لا يزال معك من الله سلطان ومعين يدفع الله عنك به اذاهم وتسلطهم ما دمت على ذلك اي على هذه الصلة - [00:06:46](#)

والاحسان والحلم عن اساءتهم وجهلهم عليه وفي الحديث فضل الصلة فضلها في الدنيا لا يزال معه من الله ظاهر وفضلها ايضا عظيم الاجر والثواب من الله سبحانه وتعالى وفيها ايضا فضل الرحم فضل الصلة عقوبة العقوق. وعقوبة الاساءة الى من يصل اليك - [00:07:08](#)

فكأنما تسفهم المل. الرماد الحار في وجوههم وفي اطعامهم. وفي استنشاقهم له عياذا بالله من عذابه وخزيه في الدين والدنيا والاخرة حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني اخي عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا الرداد الليثي - [00:07:33](#)

عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وانا خلقت الرحم واشتقت لها من اسمي. فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته - [00:08:03](#)

هذا الحديث الذي اورده الامام البخاري تحت باب فضل صلة الرحم والحديث الثالث والخمسون في كتاب الادب المفرد رواه مع الامام البخاري ها هنا الامام احمد في مسنده عبد الرزاق بن همام الصنعاني في مصنفه - [00:08:20](#)

والحاكم في مستدركه على الصحيحين وغيرهم قال الامام البخاري حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي وهو عبد الحميد ابن عبد الله ابن ابي اويس سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق - [00:08:39](#)

وهو محمد بن عبد الله ابن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن - [00:08:59](#)

وهو التابعي الجليل ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل وامه تماضر بنت ملك دومة الجندل ان ابا الرداد الليثي وابو الرداد الليثي اختلف في اسمه قيل اسمه ابا الرداد الليثي هكذا - [00:09:12](#)

وقيل اسمه رداد من غير الكنية هذا الرجل ذكره ابن حبان في كتابه الثقات اخبره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الصحابي الجليل السابقة من المهاجرين احد العشرة المبشرين بالجنة - [00:09:35](#)

وهو الذي توفي في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة في خلافة ابن عفان رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل وهذا النوع يسمى بالحديث القدسي - [00:10:02](#)

تمييزا له عن الحديث النبوي مع ان الاحاديث كلها هي وحي ثان من الله الى رسوله لكن تميز الحديث القدسي عن عموم الحديث النبوي لان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:22](#)

يسنده ويرويه عن ربه يقول فيه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وهذا الحديث هو من كلام الله حفظه ومعناه كما ان القرآن لفظه ومعناه من الله واما الحديث النبوي فمعناه من الله - [00:10:39](#)

واما لفظه فمن رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ما الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسي يجتمعان ايها الاخوة والاخوات لان القرآن والحديث القدسي كلاهما لفظه ومعناه من الله جل وعلا - [00:11:01](#)

يفترقان لان القرآن متواتر كله اما حيث القدسي فمعه المتواتر ومنه ما ليس كذلك الفرق الثاني ان القرآن كله صحيح ثابت تولى الله حفظه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - [00:11:21](#)

واما الحديث القدسي فمعه الصحيح الثابت ومنه الحسن منه الضعيف جدا ومنه المكذوب الله وعلى رسوله صلى الله عليه ولم يتكفل الله بحفظه كما في القرآن الفارق الثالث - [00:11:42](#)

ان القرآن لا يمسه الا طاهر حديث عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والا يمس القرآن الا طاهر والحديث القدسي تمسه الطاهر - [00:12:01](#)

وغير المتوضى الفارق الرابع ان القرآن محفوظ بالفاظه ومعانيه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما الحديث القدسي فمعه ما هو محفوظ ومنه ما ليس كذلك المحفوظ منهما به قوام وقيام هذه الشريعة. وحفظها - [00:12:18](#)

الحديث القدسي وهذا الفارق الخامس لا يقرأ في الصلاة القرآن والقرآن يقرأ في الصلاة الفارق السادس القرآن لا يمسه ولا يقرأه الجنب القدس فيمسه ويقرأه الجنا الفارق السابع القرآن محفوظ من التغيير - [00:12:44](#)

الحديث القدسي ليس بمحفوظ من التغيير والتبديل الفارق الثامن ان القرآن لا يروى بالمعنى القدس فيجوز روايته بالمعنى لمن اتقن او عرف هذه المعاني الفارق التاسع ان القرآن يسرى به في - [00:13:08](#)

آخر الزمان يسرى به يفتح الناس مصاحفهم فاذا هي بيضا ارتفع الكلام الى صاحبه يؤخذ من قلوب الحفاظ اما بانهم لا يحفظونه ويذكرونه او لا يعملون به هذه جملة من الفروق - [00:13:29](#)

ثمة فروق غيرها العلماء بين القرآن والحديث القدسي الحديث القدسي يدل على ان الله يقول ان يتكلم اذ القول نوع وظرب من دروب الكلام قال الله عز وجل انا الرحمن - [00:13:47](#)

الله جل وعلا من اسمائه الرحمن الدنيا الرحمن الآخرة الرحمن اسم من اسماء الله الحسنى وهو في غير الله على وزن فعلان صيغة مبالغة لكنها في حق الله ليست مبالغة - [00:14:05](#)

هل هي مطابقة لائقة بجلاله وكماله في رحمته سبحانه قال الله عز وجل وعز وجل لما له جل وعلا من العزة وله من الجلال انا الرحمن وانا خلقت الرحم اشتقت لها من اسمي - [00:14:24](#)

والله جل وعلا هو الخالق لكل خلقه هم كل من سواه سبحانه وتعالى خلقت الرحم مخلوقة وسائر المخلوقات اشتقت لها الله جل وعلا لها اسما من اسمه اخرج لها اسم الرحم من اسمه الرحمن ومن اسمه الرحيم - [00:14:44](#)

وفي هذا بيان وايماء الى المناسبة الاسمية بين اسم الله الرحمن وبين هذه الرحم لما يجب لها من الرعاية والاهتمام وانزالها منزلتها واحقاقها حقها انا الرحمن وانا خلقت الرحم واشتقت لها من اسمي - [00:15:10](#)

فمن وصلها وصلته من قطعها بئته وصلته الى رحمتي وانعمت عليه بكرامتي واثبته ومن قطع بئته والبت هو القطع الحاسم قطعت عنه الرحمة عنه الاكرام والكرامة وهذا من نصوص الوعيد - [00:15:34](#)

قيادة السلف الصالح على ابقائها على عمومها لا تفصل ولا تفسر وانما يبقى تهابه وتخافه وتحذره نفوس المؤمنين ويقع موقع الوعيد في قلوبهم في موقعه اللائق اما اذا فسر الوعيد - [00:15:59](#)

وقد تزول مهابته يزول شأنه او يخف من قلوب الناس. فكانت جادة السلف في نصوص الوعيد ابقاؤها على عمومها كما ان من منهجهم منهج السلف الصالح رد نصوص الوعيد الى نصوص الوعد - [00:16:21](#)

ورد نصوص الوعد الى نصوص الوعيد. فتفهم بهما جميعا الشريعة والعقيدة والايمان والاسماء والاحكام رزقنا الله واياكم سلوك هذه

الجادة والثبات عليها والا يظننا سبحانه وتعالى بعد اذ هدانا انه سبحانه هو الوهاب - [00:16:43](#)

حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن ابي العنيس قال دخلت على عبد الله ابن عمرو يعني ارضا له بالطائف وقال عطف لنا النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه فقال الرحم شجنة من الرحمن - [00:17:05](#)

من يصلها يصله ومن يقطعها يقطعها لها لسان طلق ذلك يوم القيامة الله اكبر هذا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما الذي رواه الامام البخاري ها هنا في كتاب الادب المفرد - [00:17:27](#)

رواه الحاكم وغيره رواه الامام احمد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه قال الامام البخاري حدثنا موسى ابن اسماعيل. قال حدثنا ابو عوانة عثمان ابن المغيرة وهو عثمان ابن ابي زرعة - [00:17:48](#)

الاعشاء ابو المغيرة عن ابي العنيس محمد ابن عبد الله الثقفي قال دخلت على عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في الوهق والوهط مزرة لعبد الله بن عمرو بن عاصي في ارض الطائف - [00:18:10](#)

يسمى هذا المكان الى الان بالوهر وكان في هذه المزرعة شجر عنب لعبد الله بن عمرو يقوم هذا الشجر على الف الف خشبة على مليون خشبة كان يبيع ثمرته كل شجرة - [00:18:28](#)

بدرهم اذا غلته الف الف درهم يعني مليون درهم وهي مزرعة مشهورة لعبد الله بن عمرو حتى ان سليمان ابن عبد الملك مروان خليفة حج فمر بالوهر قال احب ان انظر اليه - [00:18:48](#)

فلما رآه قال هذا اكرم مال واحسنه وما رأيت لاحد مثله لولا ان هذه الحرة في وسطه قيل انها ليست بحرة ولكنها مريد الزبيب اي يجمع فيها الزبيب فيبس والزبيب اصله عنب - [00:19:08](#)

لكنه عنب يابس وانه من سعته واتساعه حرة سوداء لان الزبيب اذا يبس صار لونه الى السواد اقرب وقال عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما وفيه ان عبد الله بن عمرو - [00:19:28](#)

كان في هذه المزرعة يختلي فيها ويخرج اليها يصيف فيها قال عطف لنا النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه فقال الرحم سجنة من الرحمن اي مأخوذة من اسم الله الرحمن - [00:19:46](#)

من يصلها يصله ومن يقطعها يقطعها ان يقطعها الله قطيعة الرحم ويصله الله ويحسن اليه ويثيبه صلة الرحم لها اي للرحم لسان طلق فصيح اللسان عذب المنطق زلق والذلق هنا هو شدة الفصاحة - [00:20:05](#)

الذي لا تعيه الكلمات ولا الجمل لها لسان طلق دلق يوم القيامة اشهد على من وصلها وعلى من قطعها فهذا يدل على عظيم واهمية صلة الرحم وتحريم قطيعتها وهذا الذي هو مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:28](#)

وفيه الحث على ما ترجم عليه الامام البخاري بفضل صلة الرحم والاحسان اليها وتحريم قطعها الى هنا ايها الاخوة كونوا قد وصلنا الى نهاية هذا الدرس من برنامج شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى. ف شكر الله - [00:20:54](#)

ضيفنا فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة. وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى نلتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:13](#)